



قصيدة

من وحي الأندلس

من

إصدارات

موقع فضيلة الشيخ العلامة

محمد تقي الدين الهلالي

www.alhilali.net

النسخة الأولى

قال الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله:

لما مررنا بأرض الأندلس في رحلتنا إلى شمال أوروبا تذكرت أهل الأندلس المسلمين، وما كان لهم من المجد والسؤدد، فقلت هذه القصيدة، وهي من بحر جديد اخترعته. وأجزاؤه أربعة: مستفعلاتكم مستفعلين مرتين. له عروض واحدة صحيحة، لها ضربان، أولهما مذيّل، والثاني عار عن التذييل.

وكل هذه التفاعيل بفتح العين ومعناها: مستخرجاتكم مستخرج أيها المسلمين، فالزموا مستخرجاتكم ولا تهملوها.

وقد أحدث العرب المولدون أوزاناً شعرية زائدة على بحور الشعر بعد زمان العرب الأقباح، ونظموا عليها شعراً كثيراً، ثم جاء زمان الموشحات والأزجال، فاشتغل بها العرب في الشرق والغرب، واشتملت على أدب جم. ونظم بهاء الدين زهير شعراً اخترع له وزناً خاصاً، وهو قوله:

يا من لعبت به شمول ما أطف هذه الشائل

فلا غرابة إذا اقتديت به، وألقيت دلوي في الدلاء. وهذا نص القصيدة:

لما بدا لنا جمالكم	أضحت قلوبنا أسرى الغرام
وانبعثت بها مودة	تنمو وتزدهي على الدوام
قد طال هجركم وصدكم	وما رثيتم للمستهم
ولم نزل نفي بعهدكم	وما رعيتم لنا ذمام
فهل سمعتم بقاتل	لمن يحبه هذا حرام
هبوا أسيركم لو نظرة	صلوا عميدكم لو بالكلام
أما ترونني متيماً	لم تدر مقلتي أي منام
محبتي لكم عفيفة	غدت بريئة من كل ذام
وعاذل أتى يلومني	كلامه غدا مثل الكلام
فقلت: يا فتى ويك اتئد	فأنت طالب ما لا يرام
عذلك زادني صبابه	فكف أو فزد من الخصام
يا موطناً غدا مفتخراً	بخير أمة من الأنام
بالعرب إذ علوا مراتبا	قد بلغوا بها أقصى المرام
أندلساً دعيت في الورى	وجنة سمت خير المقام
معجزة فلم ير الورى	لها مماثلا لو في المنام
كيف افتخارنا بمجدهم	ونحن لم نزل بلا نظام
والخلف ما لهم مفتخر	لكن عليهم بالاحتشام

إلا إذا حيوا واتحدوا
 واتبعوهم في دينهم
 فالعرب مالهم معتصم
 والعز عنهم مبتعد
 فهو حياتهم في بدئهم
 وكلما اقتفوا خلفه
 صلى عليه من أرسله
 ما غردت ضحى حمامة
 والآل والصحاب كلهم
 وارتجعوا إلى نهج الكرام
 دين محمد بدر التمام
 إلا بحبله ولا التمام
 إلا إذا اقتدوا بذا الإمام
 وهو حياتهم على الدوام
 فهو ضلالة وهو الحسام
 هدى ورحمة يجلو الظلام
 وأشرق ذكا بعد غمام
 أزكى صلواته مع السلام

وقد اطلع على هذه القصيدة الأديب الكبير العالم المحقق العبقرى عبد الله كنون فأعجبته وأثنى عليها.